

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 9- سورة فصلت من الآية (73) إلى الآية (93).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجد للشمس ولا للقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن - 00:00:00  
واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكروا فالذين عند ربكم يسبحون له بالليل والنهار 00:00:27  
وهم لا يسامون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء - 00:00:27  
وإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قادر هذه الآيات الكريمة من سورة فصلت جاءت 00:00:54  
بعد قوله جل وعلا واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله - 00:01:34  
انه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر بين جل وعلا في الآيات السابقة ان الاعداء الانسان نوعان وجنى تتفع فيه المخادنة والمهادنة التقرب اليه بالعطاء كما قال جل وعلا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن - 00:02:25  
وإذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم النوع الثاني والصنف الثاني الشيطان الجنى. العدو الجنى الذي لا تتفع فيه مهادنة ولا عطاء ولا احسان وانما الذي ينفع السلامة منه - 00:02:51  
الاستعاذه بالله جل وعلا والاعتصام بالله جل وعلا والتوجه الى الله جل وعلا بصدق واخلاص لطلب السلامة من من الشياطين الله جل وعلا يسلم عبده من شياطين الانس والجن ثم بين جل وعلا - 00:03:25  
شيئا من آياته العظيمة الدالة على كمال قدرته المتضمنة وحدانيته تعالى وقال جل وعلا فاستعد بالله انه هو السميع العليم السميع العليم السميع للاقوال العليم بالاحوال القادر على كل شيء - 00:04:04  
عرف نفسه جل وعلا بآياته فقال ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر هذه مخلوقات الله جل وعلا والقادر على خلق هذه الاشياء 00:04:39  
فهذه مخلوقات من مخلوقات الله جل وعلا يدركها الانسان بتفكيره وعقله وبصره ومن آياته الاية العلامة ومن آياته الليل وجل وعلا خلق الليل وخلق النهار وجعلهما جل وعلا على هذا الشكل المنتظم - 00:05:17  
حسب المروج والآيات والازمنة لا يتغير من سنة الى سنة هذا الليل المظلم لمصالح عظيمة وهذا النهار المبشر المضيء لمصالح عظيمة ولو كان الوقت كله ليل على الناس - 00:05:48  
ولو كان الوقت كله نهار على الناس وجعل هذا التناقض بينهما يولوج الليل في النهار ويوجئ النهار في الليل والشمس والقمر من آيات الله جل وعلا الشمس في النهار والقمر في الليل - 00:06:21  
بانتظامهما ونورهما واستفادته الناس منها في معاشهم وزروعهم وحيواناتهم كل ما يحتاجون اليه يستفيد الشمس ومن القمر التي سخرهم الله جل وعلا من اجل عبادة ومن آياته وخلقها جل وعلا - 00:07:04  
والمخلوق مهما عظم لا يصلح ان يكون معبودا ان المعبود لا يجوز ان يكون الا من يتصرف التصرف الكامل والمخلوق لا يستطيع ان يتصرف تصرفا كامل قهوة بيدي ويفنيه يصحه او يسقمه - 00:07:04  
 فهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فمن باب اولى الا يملك لغيره ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا الشمس ولا للقمر فيه

عبد الشمس وعبد النيرين والقمر - 00:07:49

يسجدون للشمس ويسجدون للقمر ويرون انهم بذلك يسجدون لله وقال الله جل وعلا لا تسجدوا للشمس ولا للقمر وهم مخلوقان من مخلوقات الله وهم كالليل والنهار ولا يوجد الكون في الدنيا - 00:08:32

من يعبد الليل كما لا يوجد من يعبد النهار لأنهما عرب لا يقومان بانفسهما وانما يقومان بغيرهما وقرن الله جل وعلا الشمس والقمر في الليل والنهار وان اليهما مخلوقا لله جل وعلا - 00:09:01

وكما لا يعبد الليل والنهار كذلك لا يصح ان يعبد ان تعبد الشمس ولا ان يعبد القمر واسجدوا لله الذي خلقهن اعاد الضمير اليهن بالمؤنث وهي اربعة ثلاثة مذكر واحد - 00:09:31

والعادة ان جانب المذكر يغلب ولم يقل جل وعلا واسجدوا لله الذي خلقهم انما قال خلقهم لأن ما لا يعقل يجمع جمع مؤنث ويعود اليها الضمير مؤنث واصهدوا لله الذي خلقهم - 00:10:02

ان كنتم اياه تعبدون يفترون هم ويقول تعبد الله في سجودنا للشمس والقمر فيقول الله جل وعلا ان كنتم تعبدون الله فالسجود له لا لغيره فلا يصح ان تقول اعبد الله وتتسجد - 00:10:47

للقمر او تسجد للشمس او تسجد للقبر الولي او نحو ذلك واسجدوا لله الذي خلقهن. يعني خلق هذه الاشياء اللاتي هن من ايات الله من العلامات الدالة على قدرة الله جل وعلا - 00:11:15

وهي مفردهن اية ومجموعهن ايات ان كنتم تعبدون ان كنتم تعبدون الله وحده فاسجدوا له ولا تسجدوا لغيره وتقديم المعمول الضمير تقييد الحصر كما في قولنا اياك نعبد نعبدك وحدك - 00:11:49

ان كنتم اياه تعبدون ان كنتم تعبدونه وقدم المفعول وفصل الدالة على الحصر ان كنتم لا تعبدون الا هو فيكون السجود له وهذه من عزائم السجود سجود التلاوة لا يجب السجود - 00:12:28

عندما ولكن يستحب ويتأكد والسجود على رأي بعض الصحابة رضي الله عنهم عند قوله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ويرى بعضهم ان السجود عند اخر الاية الثانية كما هو معلم عليه في المصحف الذي بايدينا - 00:13:10

فان استكروا فالذين عند ربكم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون عند هذه السجود وسجود التلاوة مستحب وليس بواجب سواء كان المرء في الصلاة او لم يكن في الصلاة - 00:13:41

فان كان في الصلاة ويستحب ان يسجد له مكبرا عند هوية وعند قيامه وان كان في غير الصلاة فيرى بعض العلماء انه يكبر عند سجوده ويكبر عند رفعه ويسلم بعد الرفع من السجود - 00:14:04

ويرى بعضهم انه يكبر عند السجود ويكبر عند الرفع ويرى بعضهم انه لا يرى التكبير لا في الاول لا في عند السجود ولا عند الرفع منه الكل جائز والحمد لله - 00:14:37

وسجود التلاوة وما يقول فيه كسجود الصلاة يقول سبحان رب الاعلى مرة او مرتين او اكثر ثم ان جاء بالدعاء الوارد وجهي لله الذي خلقه ورزقه شق سمعه وبصره بحوله وقوته - 00:15:01

تبارك الله احسن الخالقين وان اتى بدعا غير ذلك فلا بأس بهذا لانه لا يلزم له دعاء محدد سوى التسبيح سبحان رب الاعلى مثل سجود الصلاة وان اراد الوقوف على اخر السجدة - 00:15:30

ويسجد ثم يرفع ثم ان شاء قرأ بعدها وان شاء ركع ولا يسجد ويواصل السجود ويترك ركنا من اركان الصلاة وهو الركوع والرفع منه وانما يسجد للتلاوة ثم يقوم قائما - 00:16:06

فان شاء قرأ ثم ركع وان شاء ركع بعدما يستتم قائمها ان كنتم اياه تعبدون ان هذه شرطية رأينا فعل الشرط ان كنتم تعبدونه وain جواب الشرط ان كنتم اياه تعبدون - 00:16:38

اسجدوا له وحده مفهوم من سياق الاية ثم قال جل وعلا فان استكروا فامتنعوا عن السجود والذين عند ربكم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون فان استكروا استكروا الكافر - 00:17:17

عن السجود لله الله جل وعلا غني عنه وليس بحاجة الى سجوده الله جل وعلا يعبده من في الملاك والملائكة ولا يقترون ولا يسامون وهو في كل لحظة - [00:17:54](#)

من اللحظات جل وعلا عباد وليس في حاجة الى عبادة الكافر ولا غيره. لانه غني عن ذلك فان استكروا فالذين عند ربكم المراد بهم الملاك والعنديه هذه عند ربكم العظيم - [00:18:20](#)

تعظيم هؤلاء العباد الذين يعبدون الله فهم بمنزلة عاليه عند الله جل وعلا وكما قال الله جل وعلا انا عند ظن عبدي بي وقال جل وعلا انا عند في الحديث القديسي - [00:18:55](#)

انا عند المنكسرة قلوبهم من اجله والله جل وعلا قال انا عند وهم هؤلاء عند ربكم يعني تعظيم لهم بمنزلة عاليه رفيعة والا فالله جل وعلا في جهة العلو مستو على العرش - [00:19:25](#)

والخلق كلهم تحته جل وعلا وهو مستو على العرش والعرش سقف المخلوقات والله جل وعلا غني عن العرش وغيره من المخلوقات فليس بحاجة الى مخلوق ايا كان الذين عند ربكم يسبحون له بالليل والنهار يعني مستمرون - [00:19:49](#)

بالعبادة دائمًا ليل نهار لا يفترون يسبحون له بالليل والنهار لهم لا يسامون. يعني لا يملون يعبدون الله جل وعلا بقلوب منشحة مؤمنة راضية متلذذة بالعبادة ولا يسامون ولا يملون - [00:20:20](#)

ولا يستقلون ولا تشق عليهم العبادة الله جل وعلا وذكر جل وعلا من اياته العلوية الشمس والقمر والليل والنهار الذي يدركه الناس وذكر من اياته ايجاد النبات بين يدي الناس - [00:20:50](#)

يدل دلالة واضحة على البعث وقال تعالى ومن اياته علامات قدرته جل وعلا انك ترى الارض خاشعة خاسدة معنا هامدة او منخفضة ذليلة ويرسل الله جل وعلا عليها المطر وانما انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت - [00:21:31](#)

وربت ارتفعت والماء والخضرة وعروق الاشجار تحرك داخلها فترتفع ويقال هذه ربوة بمعنى مرتفعة وربت زادت وسمى الربا ربها انه يزيد في اموال الناس فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت - [00:22:06](#)

ان الذي احيتها من هو هو الله جل وعلا يا محيي الموتى هذا الذي احيا الارض اعمدة يابسة لا نبات فيها ثم لما انزل عليها الماء تحركت وتشققت للنبات وخرج النبات والزينة - [00:22:49](#)

الذى فعل ذلك قادر جل وعلا على احياء الموتى هذا دليل من ادلة القدرة على البعث ان الذي احيتها بعد موتها يا محيي الموتى من الناس من الثقلين الجن والانس - [00:23:19](#)

مشاعر المخلوقات انه على كل شيء وجل وعلا قادر على كل شيء انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون لا يحتاج جل وعلا الى ان يوجد او ان يستجلب مواد وانما يأمر الشيء فيكون. جل وعلا كما اراده الله جل وعلا - [00:23:47](#)

وربت فيها قراعتان القراءة الاخرى بمعنى ارتفعت وهذه الآيات الكريمة دلالة على كمال القدرة وعلى ان الله جل وعلا يحيي الموتى اذا اراد بما شاء جل وعلا وقد وردت السنة - [00:24:38](#)

لان الله جل وعلا اذا اراد احياء الموتى امطرت السماء على الارض مطرًا كمني الرجال ثم تشقق الارض عن الاجساد ثم تتطاير الارواح فتدخل كل روح في جسدها الذي كانت معه في الدنيا - [00:25:14](#)

فالبعث الاجساد والارواح معاً ثم النعيم لها وكذلك العذاب عليها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:41](#)